رمضانيا الصباح
11
العدد 3089 - السنة الحادية عشرة
الجمعة 23 رمضان 1439 - الموافق 8 يونيو 2018
Friday 8 June 2018 - No.3089 - 11 th Year

استعدادات الشهر الكريم بتنظيف المساجد والمنازل

رمضان في ماليزيا .. تحرص جميع الأسر والجيران على تبادل الولائم

■ تعم الفرحة جميع المسلمين لدى سماعهم خبر ثبوت الشهر الكريم ويهنئون بعضهم البعض

■ تزدحم المساجد في ماليزيا خلال الشهر الكريم في مختلف الأوقات وليس خلال صلاة التراويح فقط

■ الأرز الطبق الأساسي في المائدة الماليزية وبعد الإفطار يفضل الماليزيّون تناول القهوة أو الشاي

■ بعد انتهاء التراويح يلتف جميع المصلين حول العلماء والأئمة في المساجد لسماع دروس الفقه والتفسير

■ من بعض مظاهر التسامح الطائفي أن غيرَ المسلمين يراعون مشاعر المسلمين في رمضان، فلا يأكلون علنًا في نهار رمضان

■ «مسحراتي» يقوم قبل الفجر بنحو ساعة بالتجوال وتنبيه الناس للاستيقاظ لتناول السحور

■ في العشر الأواخر يعتكف الرجال في المساجد بأعدادٍ كبيرة ويتم تقديم الطعام والمشروبات لهم، من أجل مساعدتهم

تعليم الصغار حفظ القرآن

الأرز الماليزي الطبق الأساسي على المائدة

تحظى الأسواق بإقبال كبير من المتسوقين

مالیزیا بلد مسلم بامتياز، ولأنها بلد مسلم، وفي ذات الوقت يتمتع بخصوصية اجتماعية وثقافية تميزه عن غيره من بلدان العالم الإسلامي؛ فإن رمضان في هذا البلد له طابع خاص يميزه عن أجواء رمضان في البلدان الأخرى المجاورة له، كما في إندونيسيا، كما يغلب على مظاهر الشهر الفضيل في هذا البلد الجوانب التعبّدية والاجتماعية المرتبطة بزيادة أنشطة التكافل والبر، وتحسين مستوى العلاقات الاجتماعية فيما بين أبناء الأسر والعائلات المختلفة.

والآن، سريعًا نتعرف على ذلك البلد قبل أنْ نتعرف على طبيعة عاداته وتقاليده في شهر رمضان المبارك.

بطاقة تعريف

تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرق آسيا، وهي مكونة من عدد كبير من الجزر، تشكل فيما بينها الاتحاد الماليزي الذي يتكون من 13 ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية أي أن لها وضع إداري خاص أقرب إلى الحكم الذاتي، وتبلغ مساحتها الإجمالية 330 كيلومترًا مربعًا، وكانت عاصمتها القديمة في كوالالمبور التاريخية، إلا أن الحكومة الماليزية قامت قبل سنوات قليلة بنقل العاصمة إلى مدينة بوتراجايا التي كانت لسنوات طويلة هي مقر الحكومة الاتحادية.

جغرافيًا تنقسم ماليزيا إلى قسمَيْن رئيسيين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، القسم الأول هو شبه الجزيرة الماليزية، أما القسم الثاني فهو جزيرة بورنيو الماليزية، ويعرف أيضا باسم ماليزيا الشرقية، ويحدّها كل من تايلند شمالا وإندونيسيا جنوبًا وسنغافورة وسلطنة بروناي دار السلام في الجنوب الغربي.

ورأس هرم السّلطة في ماليزيا هو الملك، ويتمّ انتخابه من الشعب الماليزي، وهو حاليًا الملك يانج دي بيرتوان أجونج، إلا أن صلاحياته رمزية إلى حدٍ كبير، بينما السّلطة الحقيقية في يد رئيس الوزراء، وهو حاليًا محمد نجيب بن تان عبد الرزاق، وتتبع ماليزيا في الحكم نظامًا برلمانيًا أقرب إلى النظام البريطاني؛ حيث يرأس الوزراء رئيس الحزب الفائز في الانتخابات العامة، وذلك تأثرًا بسنوات الاستعمار البريطاني الطويلة، التي استمرتْ من العام 1867م حتى 1957م؛ حيث نالت ماليزيا استقلالها في 31 أغسطس من ذلك العام.

ويزيد تعداد سكان هذا البلد عن 28 مليون نسمة، غالبيتهم من المسلمين؛ حيث تزيد نسبة المسلمين عن 60 في المئة من إجمالي تعداد السّكان، وهم أساسًا من عرقية المالايو، بينما 25 في المئة منهم من الصينيين البوذيين، و15 في المئة من الهندوس واجناس أخرى، وقد دخل الإسلام ماليزيا من خلال التجار العرب الحضارمة أساسًا، والدّعاة المتصوفين الذين قدموا من إيران وباكستان والهند وشبه الجزيرة العربية.

وماليزيا بلد مستقرّ ومتقدم علميًا واقتصاديًا وسياسيًا، ولا تعرف العلاقة ما بين أعراقه وديناناته المختلفة مشكلات كبيرةً، ولا تعرف التوتّرات الطائفية أو العرقية، ودين الدولة الرسميّ بطبيعة الحال هو الإسلام، إلا أن هناك تقاسم لشئون السياسة والاقتصاد ما بين المسلمين وبين الصينيين والهنود؛ حيث يسيطر المسلمون على شئون السياسة والحكم، بينما يسيطر الصينيّون والهنود على شئون الاقتصاد والتجارة.

«رمضان جانا».. بالماليزي!:

من يرى ماليزيا قبَيْل رمضان وأثناءَه؛ يشعر بالفعل أن البلدَ يغني الأغنية الشهيرة المعروفة في مصر- وفي الصين بحكم الفوانيس طبعًا- التي يقول فيها المطرب الشعبيّ الراحل عبد المطلب «رمضان جانا، وفرحنا به».. حيث تبدو معالم الشهر الفضيل في كل ركن من أركان البلاد، وتبدو الأستعدادات واضحة في كل مكان فيه.

وتبدأ استعدادات الشهر الكريم بتنظيف المساجد والمنازل، بينما تبدأ ربات البيوت في شراء احتياجات المنازل خلال الشهر؛ حيث للمائدة الرمضانية في ماليزيا خصوصية في رمضان، وتبدأ وسائل الإعلام، وخصوصًا الإذاعة، في الأسبوع السابق على رمضان، في تقديم برامج جديدة في مختلف مجالات العلوم الإسلامية، في السيرة والفقه الإسلامي وتفسير وتلاوة القرآن الكريم، وذلك خلال الأسبوع الذي يسبق رمضان، بحيث يتمّ تهيئة المسلمين روحانيًا للشهر الكريم، ودمجهم في جو العبادة والخشوع المطلوب، لتحقيق أقصى استفادة من شهر رمضان.

وعندما يقوم وزير الشؤون الدينية الماليزي باستطلاع هلال الشهر الفضيل، وإعلان موعد بدء الصيام، يخرج الأطفال إلى الشوارع، بينما يحرص الجميع من الرجال والنساء والشباب والأطفال أيضا على الذهاب إلى المساجد في جماعات؛ حيث يصلي الجميع صلاةَ التراويح، ثم تبدأ البيوت في الإعداد لأول وجبة سحور.

ومن أول يوم في الشهر الكريم، تحرص جميع الأسر والجيران على تبادل الهدايا والولائم أو العزائم، تحسينًا لمستوى العلاقات فيما بينها، وتعظيمًا لهذا الشهر، ويحرص الجميع على قراءة القرآن الكريم كاملاً خلال الشهر الفضيل وتزدحم المساجد في ماليزيا خلال الشهر الكريم، في مختلف الأوقات، وليس خلال صلاة التراويح فقط؛ حيث تجد في المساجد في كل وقتٍ من يقرأ القرآن أو يصلي، كما تقام الدروس الدينية في مختلف الأوقات، وخصوصًا في الفترة ما بين صلاتَيْ العشاء والفجر، ولكن الدروس الدينية تكون غالبًا بعد صلاة الفجر، وتتعدد ما بين العقيدة والتفسير والحديث

ولا يؤثر الصيام على حركة المجتمع الماليزي في الشهر الفضيل، فمع شروق الشمس يتجه الناس إلى أعمالهم، ومع اقتراب موعد آذان المغرب يتجمع الرجال والأطفال في المساجد القريبة من منازلهم، وتبقى النساء في البيوت، والكل يستعد لصلاة المغرب، ويفطر الرجال في المساجد على مشروب محليّ يعدونه من التمرْ، ولكن بطريقة خاصة، ثم يصلون المغرب، وفي نفس الوقت تكون ربات المنازل قد فرغن من الصلاة في البيت، وأعددن المائدة.

ويمثل الأرز الطبق الأساسي في المائدة الماليزية، ومعه اللحم أو الدجاج، وبعد الإفطار يفضل الماليزيّون تناول القهوة أو الشاي، ثم يتوجهون في جماعات أيضا إلى المساجد استعدادًا لصلاة العشاء والتراويح، والتي تكون 21 ركعة في أغلب المساجد، وما أن تنتهي هذه الركعات حتى يلتف جميع المصلين حول العلماء والأئمة في المساجد لسماع دروس الفقه والتفسير والوعظ، والتي تنتهي قرب الساعة الحادية عشر مساء، ثم يغادر معظم المصلين إلى بيوتهم، بينما يفضل البعض الاستمرار في المسجد لقراءة القرآن والعبادة.

وبجانب الدّروس وألوان العبادة المختلفة داخل المساجد، تنظم الكثير منها العديد من المسابقات حفظ القرآن الكريم وموضوعات أخرى في العلوم الإسلامية مثل السّنة والفقه والتفسير، وفي نهاية الشهر الفضيل يتم توزيع الجوائز في احتفال تقيمه وزارة الشئون الدينية، ويشارك فيه رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد.

ومن بين مظاهر التسامح الطائفي في رمضان في ماليزيا أن غير المسلمين يراعون مشاعر المسلمين في رمضان، فلا يأكلون علنا في نهار رمضان، ويشاركون المسلمين في بعض الفعاليات والاحتفالات الرياضية والثقافية التي تقام في بعض المدن والقرى، وفيها يسعى المسلمون إلى التعريف بالإسلام، وبالفعل يكون رمضان مناسبة مهمة لإشهار العديدين منهم للإسلام.

وفي ماليزيا أيضا، كما في مصر وبعض البلدان العربية والإسلامية، «مسحراتيّ»، يقوم قبل الفجر بنحو ساعة بالتجوال وتنبيه الناس للاستيقاظ لتناول السحور الذي يحرص الماليزيّون خلاله على تناول مشروبهم المحلي المعروف باسم «الكولاك»، وهو غنيّ بالعناصر اللازمة لمساعدتهم على عدم الشعور بالظمأ خلال نهار رمضان.

وفي العشر الأواخر يعتكف الرجال في المساجد بأعداد كبيرة، ويتم تقديم الطعام والمشروبات لهم، من أجل مساعدتهم في اعتكافهم، ورغبة في نوال الأجر من الله تعالى، وهو أحد أشكال التكافل الذي يحرص عليه الماليزيون خلال الشهر الفضيل، والذي من بين مظاهره أيضا قيام الشباب قبل العيد بأيام قليلة بعمل لجان في المساجد لتحصيل الزكاة وتوزيعها على الفقراء، لكي يخرج الجميع من الشهر الفضيل، وقد حققوا المكسب الكبير من رضوان الله تعالى عليهم.

تبادل العزائم بين الأسر والجيران

فوانيس رمضان

مائدة الرحمن